ترجمة المؤلف

❁ اسمه:

هو العَالِمُ الكاتِبُ الشَّاعِرُ المُؤَرِّخ الرَّاوي البَلِيغ: أَحْمَد بْن أَبِي طَاهِر أَبُو الْفَضْل الكاتب، واسم أَبِي طَاهِر: طيفور، وهو مروروذي الأصل.

❁ ولادته:

وُلِد بِبَغْدَادَ مَدخل المَأمون إليها مِن خُرَاسان سنة أربع ومائتين.

❁ ثناء العلماء عليه:

قال الخطيبُ البَغدادي: «كَانَ أحد البلغاء الشعراء الرواة، ومن أهل الفهم المذكورين بالعلم».

❁ قدح بعض الناس فيه:

كان أحمدُ بن أبي طاهر مُؤدِّبَ كُتَّابٍ عَامِيًّا، ثم تخصَّص وجلس في سوق الوَرَّاقين في الجانب الشرقي؛ قال جعفر بن حمدان صاحب كتاب «الباهر»: ولم أَرَ مِمَّن شُهر بمثل ما شُهر به من التَّصنيف للكتب وقول الشعر أكثر تَصحيفًا منه، ولا أبلد عِلْمًا، ولا ألحن، ولقد أَنْشَدني شعرًا يَعرضه عليَّ في إسحاق بن أيوب لَحَنَ في بِضعة عشر موضعًا منه، وكان أسرق النَّاس لِنِصف بيت وثلث

بيت، قال: وكذا قال لي البحتريُّ فيه، وكان مع هذا جميل الأخلاق، ظريف المُعاشرة، حُلْوًا، مِن الكُهول.

❁ بعض حكاياته:

وحدَّث الجهشياريُّ في كتاب «الوزراء» قال: «مَدَحَ أحمدُ بن أبي طاهر الحَسَن بن مخلد وَزِير المُعتمد؛ فَأَمَرَ له بمائة دينار، وقال: ايتِ رَجاء الخادم فَخُذْها منه».

❁ بعض شيوخه:

1- عُمر بن شَبَّة.

2- أحمد بن الهَيثم السَّامي.

3- عبد الله بن أبي سَعْد الوَرَّاق.

4- أبو عثمان؛ سَعيد بن محمد الصَّغير.

5- أحمد بن الحارث الجَزَّار.

❁ من تلاميذه:

1- ابنه أبو الحُسين عُبيد الله.

2- محمد بن خَلف بن المَرْزِبان.

❁ مصنفاته:

للأسف لم يَصِلنا مِن مُصَنَّفات أبي الفَضْل سوى كتاب بَغداد، وكتاب المنثور والمنظوم، والذي كتابنا «بلاغات النساء» الذي بين أيدينا قطعة منه.

قال خيرُ الدين الزركلي: «إنَّ له نحو خَمسين كتابًا»، وهي:

1- كتاب بغداد، وهو مُصَنَّف فِي أخبار الخُلَفاء وأيَّامهم.

2- المَنثور والمَنظوم؛ أربعة عَشَر جُزءًا بقي منها جزآن. أحدهما الحادي عشر، طُبِعت قِطعة منه باسم «بلاغات النساء»، وهو كتابنا الذي نُقَدِّم له، كما نُشِر له كتاب «القصائد المفردات التي لا مَثِيل لها»، وهو كتاب نفيس نادر، والآخر الثاني عشر ما زال مخطوطًا.

3- كتاب المؤلفين.

4- سَرقات الشُّعراء.

5- سرقات البُحتري من أبي تَمَّام.

6- فَضل العَرب على العَجَم.

7- أخبار بَشَّار بن بُرد.

8- كتاب الجواهر.

9- كتاب الهدايا.

10- كتاب المُشتق المُختلف من المُؤتلف.

11- كتاب أسماء الشُّعراء الأوائل.

12- كتاب المُوشَّى.

12- كتاب أَلْقَاب الشُّعراء، ومن عُرف بالكُنَى، ومَن عُرِف بالاسم.

13- كتاب المعروفين من الأنبياء.

14- كتاب المعتذرين.

15- كتاب اعتذار وَهب مِن ضَرطته.

16- كتاب مَن أَنْشَد شِعْرًا وأُجيب بكلام.

17- كتاب الحجاب.

18- كتاب تربية هرمز بن كسرى أنوشروان.

19- كتاب خبر الملك العاتي في تدبير المَملكة والسياسة.

20- كتاب المَلِك المُصلح والوَزير المُعين.

21- كتاب المَلِك البَابلي والمَلِك المصري البَاغيين والمَلك الحكيم الرُّومي.

22- كتاب المزاح والمعاتبات.

23- كتاب مفاخرة الورد والنَّرجس.

24- كتاب مقاتل الفِرسان.

25- كتاب مقاتل الشُّعراء.

26- كتاب الخيل الكبير.

27- كتاب الطَّرد.

28- كتاب جَمْهَرة نَسَب بَني هاشم.

29- رسالة إلى إبراهيم بن المدبر.

30- رسالة في النَّهي عن الشَّهَوات.

31- رسالة إلى علي بن يحيى.

32- كتاب الجامع في الشعراء وأخبارهم.

33- كتاب لسان العيون.

34- كتاب أخبار المتظرفات.

35- كتاب اختيار أشعار الشعراء.

36- كتاب اختيار شعر بكر بن النطاح.

37- كتاب المُؤنس.

38- كتاب الغلة والغليل.

39- كتاب اختيار شعر العتابي.

40- كتاب اختيار شعر منصور النمري.

41- كتاب اختيار شعر أبي العتاهية.

42- كتاب أخبار بشار واختيار شعره.

43- كتاب أخبار مروان وآل مروان واختيار أشعارهم.

45- كتاب أخبار ابن مناذر.

46- كتاب أخبار ابن هرمة ومختار شعره.

47- كتاب اختيار شعر ابن الدمينة.

48- كتاب أخبار وشعر عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات.

❁ **شعره:**

قال خير الدين الزركلي: «وله شِعْرٌ قليلٌ أَوْرَد ياقوت نُبَذًا لطيفة منه.

ومنه:

وما الشِّعر إلا السَّيف يَنبو وَحْدَه ... حِسام ويَمضي وهو لَيس بِذِي حَدِّ

ولو كان بالإحسانِ يُرزق شَاعر ... لَأَجْدى الذي يَكدي وأَكْدَى الذي يُجدي

ومن شعره أيضًا:

قد كنتُ أصدق في وَعْدي فصَيَّرني ... كذابة ليس ذا في جملة الأدب

يا ذاكرًا حَلَّت عن عهدي وعهدكم ... فنُصرة الصِّدق أَفْضَت بي إلى الكذب

ومنه أيضًا:

كملـــــت في المبـــــرِّد الآداب ... واســـتقلَّت في عَقْلِـــه الألبـــاب
غيـــر أنَّ الفتـــى كمـــا زعـــم النَّـــا ... س دَعِـــيٌّ مُصَـــحِّفٌ كَـــذَّاب

ومِن شعره كذلك:

سَـــقَى سُـــرَّ مَـــن رَا وسُـــكَّانها ... ودِيـــرًا لسُوســـنها الرَّاهـــب
سَـــحَابٌ تَـــدَفَّق عَـــن رعْـــدِه الـــ ... ـصَّـــفوق وبَارقـــه الوَاصـــب
فقـــد بِـــتُّ في دَيـــره ليلـــة ... وبَـــدر علـــى غُصـــن صـــاحبي
غَـــزَال سَـــقاني حَتَّـــى الصَّـــباح ... صَـــفراء كالـــذَّهب الـــذَّائب
علـى الـورد مـن حُمـرة الـوَجْنَتين ... وفي الآسِ مِـــن خُضـــرة الشَّـــارب
سَـــقَاني المُدَامـــة مُســـتيقظًا ... ونِمْـــتُ ونَـــام إلـــى جـــانبي
فكانـــت هنـــاة لـــك الويـــلُ مِـــن ... جناهـــا الـــذي خطَّـــه كـــاتبي
فيـــا ربِّ تُـــبْ واعْـــفُ عَـــن مُـــذْنِبٍ ... مُقِـــرٍّ بِزَلَّتِـــه تَائـــب

❁ وفاته:

ذكر ابنُه أنَّه مَات فِي ليلة الأربعاء لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ثمانين ومائتين، ودُفن فِي مَقَابِر باب الشام.

❁ مصادر ترجمته:

1- «تاريخ بغداد»، للخطيب البغدادي، (5/ 345).

2- «معجم الأدباء»، للحموي، (1/ 282).

3- «الوافي بالوفيات»، للصفدي (7/ 7).

4- «الفهرست»، لابن النديم (ص 209).

5- «الأعلام»، لخير الدين الزركلي (1/ 141).

6- «معجم المؤلفين»، لرضا كحالة (1/ 257).

صورة من لوحات المخطوط المقابل عليه

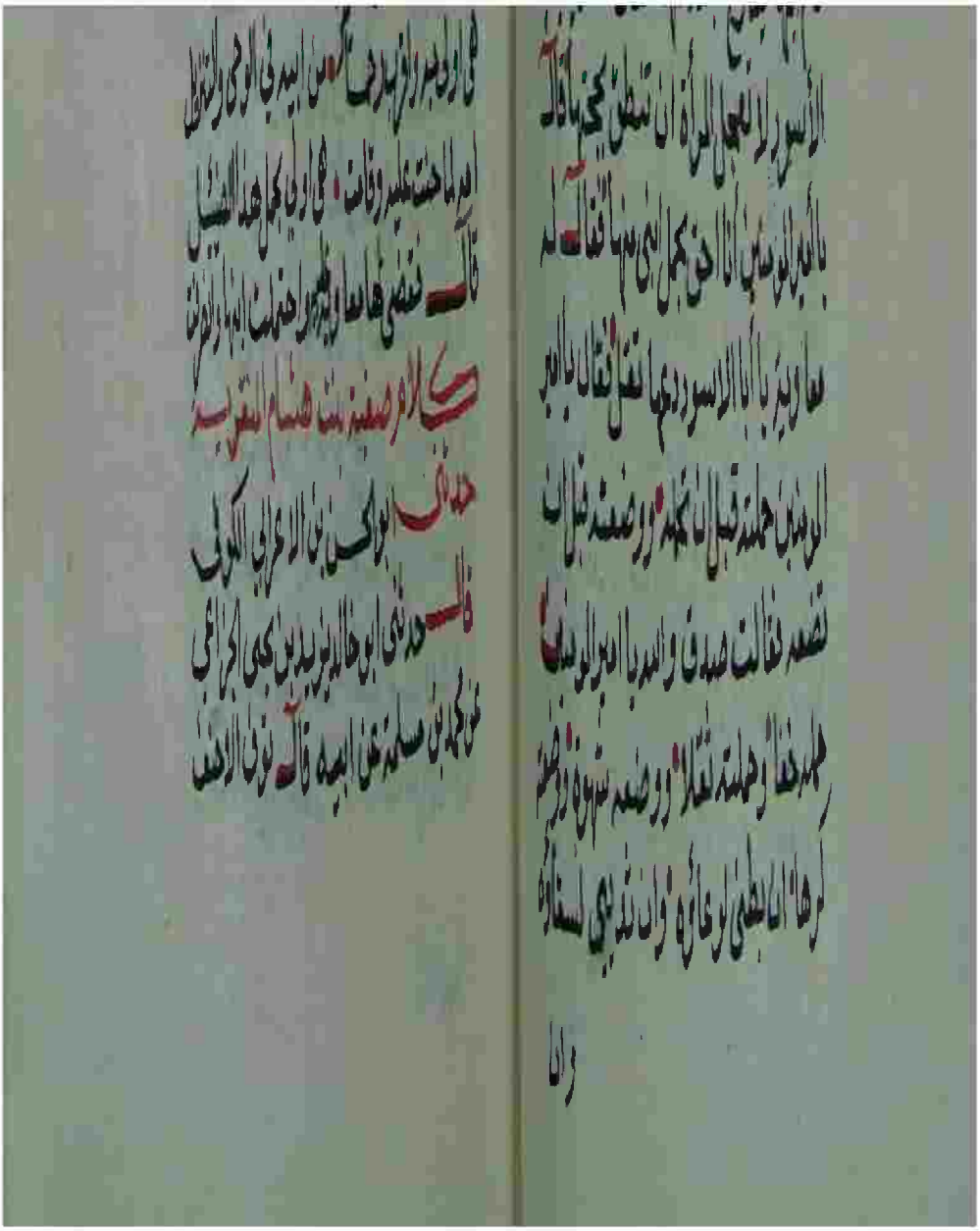

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ أبُو الفَضل أحمَد بن أبي طَاهِرٍ:

هَذَا كِتَابُ «بَلاغَاتِ النِّسَاء وجَوابَاتِهِنَّ، وطَرائِف كَلَامِهِنَّ، ومَلِيحِ نوَادِرِهِنَّ، وَأخبَارِ ذوَاتِ الرَّأيِ مِنهُنَّ»، علَى حَسب مَا بلغَتهُ الطَّاقَةُ، وَاقتضَتْه الرِّوَايَةُ، واقتصَرَتْ عَلَيهِ النِّهَايَةُ، مَع مَا جَمَعنَا مِن أشعَارِهِنَّ فِي كُلِّ فَنٍّ مِمَّا وجَدنَاهُ يَتجَاوَزُ كَثِيرًا مِن بَلَاغَاتِ الرِّجَالِ المُحسِنِين، والشُّعَراءِ المُختَارِين، وَباللهِ ثِقَتُنَا، وعلَيهِ توَكُّلُنَا.